

مقدمة تاريخية **

تهدف هذه المقدمة إلى تقديم مسح تاريخي، يساعد على فهم و إستيعاب حقائق و نتائج المسح الاجتماعي الذي أجرى في (حي الشيخ عثمان، و حي المعلا، و المديرية الجنوبية من المحافظة الثالثة). و لكي نتفهم نتائج المسح الاجتماعي في هذه المنطقة لا بد من معرفة البيئة المباشرة لها و هي منطقتا عدن و أبين، و تاريخ هاتين المنطقتين العريقتين مرتبط بالتاريخ اليمني الممتد حوالي ثلاثة آلاف سنة، و سيكون التركيز على دور كل من عدن و أبين في تاريخ اليمن و كذلك على ناحيتي الحضارة و الوحدة عبر تلك الحقب و السنين . و ما تجدر به الملاحظة من أن كثيراً من تلك الدول التي حكمت اليمن كانت تتعاصر فيما بينها و لم تعقب إحداها الأخرى.

و لقد مرت اليمن في ثلاث مراحل: مرحلة العصور القديمة، و مرحلة العصور الإسلامية، و مرحلة العصور الحديثة.

أولاً: اليمن في العصور القديمة:

- ففي العصور القديمة، قامت في اليمن خمس ممالك بلغت من الحضارة شأناً عظيماً، و هي:
- دولة معين (800 - 100 ق. م) قامت و ازدهرت في منطقتي الجوف و نجران ، و كانت لها عاصمتان (قرنو) ثم مدينة (معين) و أنتهت بدخول أراضيها ضمن ممتلكات سبأ .
 - دولة قتيبان (700 ق . م - 10 ب . م) و تقع في المنطقة المعروفة بإسم وادي بيحان ، و كانت تسيطر تقريباً على كل المنطقة الجنوبية و عاصمتها تمنع (هجر كحلان) اليوم، و أنتهت دولة قتيبان على يد دولة حضرموت في بداية القرن الأول الميلادي.
 - دولة أوسان (600 - 300 ق . م) و بدأت كفرع مستقل عن الدولة القتيبانية ثم عادت إليها بعد أن أخضعها "كرب أيل وتر" السبائي.
 - دولة حضرموت (700 - م لى 300 ب . م) و كانت لها عاصمتان الأولى ميفعة و الثانية شبوه ، و في مطلع القرن الأول الميلادي احتلت حضرموت قتيبان بعد أن أحرقت عاصمتها (تمنع) ، و في حوالي بداية القرن الرابع بعد الميلاد أستطاع الملك السبائي "شمهر يريعى" أن يقضي على دولة حضرموت و يدخل البلاد ضمن دولته.
 - و أخيراً دولة سبأ (1000 ق . م - 525 ب . م) ، و أستمرت هذه الدولة حتى توحدت جميع أجزاء اليمن في حكومة مركزية واحدة بعد القرن الرابع الميلادي. عاصمتها الأولى صرواح أصبحت مأرب هي العاصمة. و قد مرت دولة سبأ بخمس مراحل مختلفة. مرحلة دولة مكربي سبأ و أمتدت هذه المرحلة من بداية وجودها وحتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد و يعود إلى هذه المرحلة إنشاء سد مأرب و معبد عوام أو محرم بلقيس . في حين أمتدت المرحلة الثانية، مرحلة دولة ملوك سبأ من منتصف القرن الخامس ق . م حتى أول القرن الثاني ق .

م، و في هذا العهد توسعت سبأ نحو المناطق الجنوبية من اليمن. و قد أمتدت المرحلة الثالثة، مرحلة دولة ملوك سبأ و ذى ريدان من حوالي 109 ق . م وحتى 300 ب. م و فيها أضافت سبأ ممتلكات حمير في يافع و عدن و أبين، و لما أستفحل النزاع بين سبأ و حمير (ذى ريدان) أستعانت بعض القبائل اليمنية بالأحباش ، فكان التدخل الحبشي الأول. و في المرحلة الرابعة مرحلة دولة ملوك سبأ و ذى ريدان و حضرموت و يمنت ، و التي أمتدت من 300 ق . م حتى 400 ب . م دخلت أراضي حضرموت و يمنت تحت سلطتها و بذلك توحد كل اليمن تقريباً في دولة واحدة و تعرضت في هذه الفترة لغزو حبشي ثاني، كما أنه في هذه الفترة أيضاً دخلت المسيحية اليمن و قامت اليهودية بمنافستها . و في المرحلة الأخيرة، مرحلة دولة ملوك سبأ و ذى ريدان و حضرموت و يمنت و أعربها في الجبال و التهامم ، و التي أمتدت من الفترة 400 ب . م صارت اليمن تمتد من البحر الأحمر إلى ظفار و من المحيط الهندي حتى نجد و الحجاز و كان آخر الملوك اليمنيين ذو نواس. و أستطاع اليمنيون في هذه المرحلة طرد الأحباش بواسطة الدعم المعنوي من قبل الفرس. و أنقلبت الفرس إلى غزاة و أصبحت اليمن ولاية فارسية حتى مجيء الإسلام.

.....
* البحث هو مقدمة تاريخية لكتاب مشروع الأمم المتحدة بعنوان : كتاب المسح الشامل - دراسة إجتماعية و إقتصادية 1974م، الكتاب الأول، صادر عن المديرية العامة لشئون الإدارة المحلية (ج.ي.د.ش).

** شمل هذا البحث لمحة عن تاريخ بعض المدن اليمنية، وقد تم تحديثه و تطويره لاحقاً و نشر عامي 1976م و 1978م كبحث متكامل بعنوان "من تاريخ المدن اليمنية" ، مكوّن من ثلاثة أقسام و يشمل المدن: عدن، أبين، الشيخ عثمان، المعلا، شقرة، زنجبار، جعار، الشحر، المكلا، شبام، تريم، سيئون، دار سعد، المنصورة، عدن الصغرى، كريتر. (للمزيد راجع: "قائمة الأعمال").



عادي

دراسة اجتماعية وإقتصادية



الكتاب الأول

تم تخطيطه سليم

أول ديسمبر ١٩٧٤م